

بسم الله الرحمن الرحيم

(من أنوار الجمعة/ سورة الغاشية/ ١)

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما أنه كان يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الأعلى والغاشية ، وكذلك يقرأ بهما في صلاة العيد.

فما ميزة سورة الغاشية؟

يقول الشيخ د. عبدالرحمن بن معاضة الشهري وفقه الله في بيان ذلك:

{تُذَكِّرُ هذه السورة العظيمة بقدرة الله العظيمة، وأصناف الناس يوم القيامة، ومصيرهم في الآخرة. وهي المعاني الكبرى المصيرية، التي لا ينبغي أن تغيب عن المؤمن أبداً، ويحتاج إلى تعلمها وتذكرها دوماً. ولذلك شرعت قراءتها في الركعة الثانية من صلاة الجمعة والعيد والاستسقاء.}

(من أنوار الجمعة/سورة الغاشية/٢)

{هل أتاك حديث الغاشية}

افتتحت السورة بالاستفهام المتضمن معنى التشويق لجذب الذهن لسماع ما سيأتي من حديث الله سبحانه عن هذا اليوم العظيم.

فهلا أطرقت يا أخي سمعك وقلبك لسماع حديث الغاشية، فهو يوم عظيم سيأتي عليك لا محالة فهل أعددت له عدته؟

وما أحسن التذكير به في مثل هذا اليوم ؛ فالساعة لا تقوم إلا يوم الجمعة.

اللهم ارزقنا الاستعداد ليوم المعاد.

(من أنوار الجمعة/سورة الغاشية/٣)

{وجوه يومئذ خاشعة & عاملة ناصبة & تصلى ناراً حامية & تسقى من عين أنية & ليس لهم طعام إلا من ضريع & لا يسمن ولا يغني من جوع}

ابتدأ الله سبحانه الحديث عن الغاشية بذكر أوصاف أهل الشقاء فيها فذكر:-

١- أن وجوههم خاشعة ذليلة

٢- وهم يعملون ويكدحون في النار بأعمال فيها تعب ومشقة من جر السلاسل والأغلال ونحوها

٣- وأنهم يدخلون النار الحامية التي اشتد حرها، وقد فضلت على نار الدنيا بتسعة وستين ضعفا والعياذ بالله

٤- وأن شرابهم من عين بلغت حرارتها أشد ما يكون من الحرارة.

٥- وأما طعامهم فمن شجر الشوك (الشبرق اليابس) وهذا الطعام لا يسد جوعهم ولا يسمنهم، فهو لا ينفع أبدانهم ظاهرا ولا باطنا .

هذا غيض من فيض من عذابهم.

فاجتهد يا أخي الموفق في عمل الصالحات في الدنيا فإنك لا تعلم العمل الذي ينجيك الله به برحمته من النار ، واعلم أن من لم ينصب لعمل الصالحات في الدنيا فقد يخزى بالعمل في النار والعياذ بالله.

قال الحسن رحمه الله في تفسير قوله تعالى: {عاملة ناصبة} قال (لم تعمل لله في الدنيا، فأعملها في النار) رواه الطبري رحمه الله.

اللهم إنا نسألك الجنة ونعود بك من النار .

(من أنوار الجمعة/سورة الغاشية/٤)

{وجوه يومئذ ناعمة& لسعيها راضية...} الآيات.

في مثل هذه الأجواء الباردة قد يضعف الشخص ويتناقل عن بعض الطاعات كالخروج لصلاة الفجر في المسجد إيثارا لدفء الفراش..

فليتذكر هذه الآيات التي فيها وصف جزاء المؤمنين فإنها من أعظم ما يحدو المؤمن للعمل الصالح.

فقد اجتمع في جزائهم:

١- حسن مظهرهم {وجوه يومئذ ناعمة}

٢- نعيم الباطن {لسعيها راضية}

٣- حسن مكان سكنهم {في جنة عالية}

٤- حسن مجاوريههم {لا تسمع فيها لاغية} فكل سكانها يلهجون بالذكر.

٥- دوام شرابهم {فيها عين جارية}

٦- جمال أاثهم وتناسقه {فيها سرر مرفوعة} وأكواب موضوعة & ونمارق مصفوفة & وزرابي مبنوثة {

وما ذكر في نعيم أهل الجنة نعلم معناه ولكن لا يعلم حقيقته إلا الله سبحانه، فمهما تخيل المؤمن نعيم أهل الجنة فيها فإنه لن يصل إلى تصويره على حقيقته، يقول الله تعالى في الحديث القدسي: [أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر] متفق عليه.

ألا هل من مشمر إلى الجنة؟!!

بقاؤنا في الدنيا قليل، والحياة الحقيقية هي الحياة الباقية في الآخرة.

فألهم لا تحرمننا رحمتك بذنوبنا وتقصيرنا .

(من أنوار الجمعة/سورة الغاشية/٥)

{أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت...} الآيات.

مما يقوي إيمانك بالله أخي الموفق: التفكر في مخلوقات الله وعجيب صنعه وتسخيره وتدييره ، فهذا الجمل مثلا وهو عظيم الخلقة يقوده الصغير سنا الضعيف قوة، ومع ذلك ينقاد له، من الذي سخره؟

إنه الله جل في علاه.

يصرِّفه الصبي بكل وجه... ويحبسه على الخسف الجريير

وتضربه الوليدة بالهراوى... فلا غير لديه ولا نكير

--

وفي مثل هذه الأوقات التي وافقت إجازة مدرسية وأعقت أمطارا عامة .. يخرج كثيرون للتنزه برؤية الخضرة التي أنبتها الله بعد الغيث، فينبغي ألا يغفلوا عن التفكير في هذه الأرض التي كانت قاحلة فأحياها الله، ويتفكروا بأن لهم موعدا سينتهي أجلهم فيه ثم يحييهم الله ، فما ذا قدموا لذلك اليوم؟

وكل ما في الكون يدلك على الله ووحدانيته إذا أجلت فيه بصيرتك لا مجرد بصرك.
تأمل في نبات الأرض وانظر ... إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات بأحداق هي الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك
فاجعل نزهتك عبادة لتظفر بالحسنين.

(من أنوار الجمعة/ سورة الغاشية/ ٦)

{ إن إلينا إيابهم & ثم إن علينا حسابهم }

آيتان جمعتا ترغيبا وترهيبا، جمعتا تخويفا وتبشيرا، جمعتا وعدا ووعدا...
ينبغي لكل مؤمن أن يجعلهما نصب عينيه...

- أيها المظلوم ...

إن أحسست بمرارة الظلم وشدة وقعه عليك فتسلّ بهذه الآية.

- أيها المحسن...

إن جُدد جميلك ،وُنسي معروفك، فتسلّ بهذه الآية.

- أيها الداعية...

إن حوربت وأوذيت ، ومُنعت وهُدِّدتَ، فتسلّ بهذه الآية.

- في الآية وعيد للظالمين ، ومن سلك سبل الشر والغواية لصد الناس عن الدين، فإن مرجعهم وحسابهم على الله الذي لا تخفى عليه خافية.
- وفيها أيضا: -تذكير لمن أغوته نفسه، وهمّ بالمعصية، فليكيف عنها وليتذكر {إن إلينا إيابهم & ثم إن علينا حسابهم}.
- اللهم ارزقنا الاتعاظ بالقرآن والاهتداء بهديه

كتبه عبدالله الميمان